

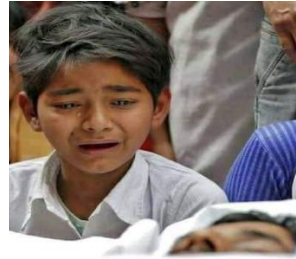


بسم الله الرحمن الرحيم شئون إسلامية Islamic affairs



كشمير:

لماذا تبادل



عندما تقلدت الهند رئاسة مجلس الأمن الدولي لشهر أغسطس الماضي، عقد السفير الهندي، ت.س. تيريمورتى، مؤتمراً صحافياً في اليوم الأول لرئاسة بلاده للمجلس، كما جرت العادة.

وقال في معرض رده على سؤال للكاتب حول ما تقوم به الهند من انتهاكات للقانون الدولي في جامو وكشمير، بعد إلغاء "الوضع الخاصة" للإقليم بتاريخ 5 أغسطس 2019 وما إذا كانت تصرفاتها كدولة كبرى تؤهلها لمقعد دائم في مجلس الأمن. لاحظت مسحة من الغضب ظاهرة على وجه السفير، حاول إخفاءها ورد بصوت حازم وقوي قائلاً: "في البداية أريد أن أ طرح أمراً بكل وضوح وهو، أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ وأصيل من الهند، ويجب الإقرار بهذا أولاً. وكل القضايا المتعلقة بإقليم جامو وكشمير تقع ضمن القضايا الداخلية للهند".

كشمير والجرح النازف منذ عام 1947

إقليم جامو وكشمير غني جداً بموارده الطبيعية، وطبيعته الخلابة، وتصل مساحته إلى ست وثمانين ألف ميل مربع، ويصل عدد سكانه نحو 20 مليون موزعين بين الشطرين الهندي والباكستاني ودول الشتات. حباه الله بكل أسباب الثروة والجمال والموقع الاستراتيجي، تحت قدمي الهملايا، لكن لسوء حظ الكشميريين أنهم يقعون في منطقة استراتيجية بين دول نووية ثلاث، الصين وباكستان والهند.

اختطفته الهند مقاطعة جامو وكشمير ذات الأغلبية المسلمة وأصرت على إبقاء الإقليم تحت سيطرتها، علماً أن مجلس الأمن الدولي اعتمد ثلاثة قرارات في مسألة كشمير في الأعوام 1947 - 1949 تدعم حق شعب كشمير في تقرير مصيره عن طريق استفتاء حر ونزيه، كما نص على ذلك القرار 47، الذي اعتمد في 21 إبريل 1948. كما دعا القرار 91 (1951) إلى حسم النزاع عبر محكمة العدل الدولية، لكن الهند رفضته. لقد بلغ عدد آخر القرارات المتعلقة بالمسألة الكشميرية 11 قراراً بين عامي 1948 و1951 كلها تدعو لإجراء استفتاء للسكان الأصليين، ليقرروا بأنفسهم ما إذا كانوا يريدون الاستقلال، أو الانضمام للهند أو لباكستان.

لكن بقيت قرارات مجلس الأمن الدولي حبرا على ورق أمام صلف الهند، تماما مثل حليفها إسرائيل، ولولا جهود باكستان لغابت المأساة الكشميرية عن رادار العالم.

ومع نهاية المواجهات الأولى بين الهند وباكستان، أنشأت الأمم المتحدة بعثة للمراقبة لغاية أن يتم الاستفتاء، وما زالت قائمة. لقد أقرت الهند كنوع من المرونة بعد المواجهات عام 1954 اتفاقية خاصة تنص على "وضع خاص" للإقليم، بحيث يخضع لحكم ذاتي، ولا يجوز لشخص من خارج الإقليم الاستيطان فيه. وبقيت الأمور بين مد وجزر ومواجهات ووساطات إلى يوم 5 أغسطس 2019 عندما قرر برلمان الهند، الذي يسيطر عليه حزب ناردرامودي إلغاء تلك "الوضعية الخاصة" واعتبار الإقليم جزءا لا يتجزأ من الهند.

الوضع الراهن في كشمير بعد 5 أغسطس 2019

منذ إلغاء "الوضعية الخاصة" للإقليم شرعت الهند في ضم كامل لجامو وكشمير المحتلة، فيما يسميه حزب مودي "الحل النهائي"... واندلعت بعد ذلك القرار في أنحاء الإقليم كافة، احتجاجات على الوضع الجديد الذي يسمح للمواطنين الهنود بالانتقال إلى المنطقة وتملك الأراضي، وبناء المعابد فنشرت الهند نحو 900000 جندي وضابط من القوات العسكرية وشبه العسكرية المتمركزة في المنطقة، وأغلقت الإقليم تماما وقطعت الاتصالات الهاتفية والإنترنت والبث التلفزيوني، وفرضت قيوداً على التنقل والتجمع والتظاهر، ووضعت في السجن القيادة السياسية الكشميرية بأكملها، واعتقلت ما لا يقل عن 13000 شاب كشميري وأخضعت العديد منهم للتعذيب. كما أردت مئات القتلى وآلاف الجرحى الكشميريين، واستخدم جنودها الاغتصاب كسلاح حرب على طريقة الصرب، وعملت الهند على قمع المظاهرات السلمية بالعنف والعقوبات الجماعية وهدم وحرق أحياء وقرى بأكملها، وقيدت حرية الدين والتعبير والتجمع.

لكن الأخطر من السلاح هو العمل على تغيير النسيج الديموغرافي في الإقليم، مثلما تفعل إسرائيل في القدس، بعد إقرار قانون جديد يحق للهندي من خارج الإقليم البناء والتملك فيه.

وقد أصدرت الهند في السنتين الأخيرتين 4.2 مليون شهادة إقامة لتغيير الهيكل الديموغرافي في الإقليم. إنه الابتلاع والتطهير العرقي وتحويل الأغلبية المسلمة في كشمير إلى أقلية ضعيفة مفككة مهورة.

ومعظم سكان الإقليم في كشمير لا يحبذون العيش تحت إدارة الهند، بل يفضلون الاستقلال أو الاتحاد مع باكستان. ويشكّل المسلمون في ولايتي جامو وكشمير الخاضعتين للإدارة الهندية أكثر من 60% من نسبة السكان، مما يجعلها الولاية الوحيدة داخل الهند ذات الغالبية المسلمة.

تقارير لجان حقوق الإنسان

لقد وثق تقريران للمفوض السامي لحقوق الإنسان لعامي 2018 و2019 رعد بن الحسين، و2019 للمفوضة الحالية ميشيل باشيليه؛ أنواع الانتهاكات كافة وبالتفصيل.. وسلط التقريران الضوء على الإفلات المزمّن من العقاب بشأن الانتهاكات التي ترتكبها قوات الأمن الهندية في جامو وكشمير، وتؤدي إلى معاناة الملايين من البشر، وتشرح بالتفصيل كيف أن موظفي الأمن يتمتعون بحصانة من المساءلة، وهو ما أدى إلى عرقلة التحقيقات في حالات الاختفاء القسري، ووجود مقابر جماعية، واغتصاب جماعي للعديد من النساء من قبل الجنود..

وتدعي الهند أن ولاية جامو وكشمير كلها مُلكٌ لها، ومنذ عام 2010 تحكم هي ما يقارب 43% من المنطقة، إذ تسيطر على جامو، ووادي كشمير، ولاداخ، ونهر سياتشين الجليدي. وتنازع باكستان التي تحكم حوالي 37% من جامو وكشمير أو ما يُعرف بـ آزاد كشمير (كشمير الحرّة). أما الصين فتحكم حالياً منطقة ديمشوك، ووادي شاكسغام، ومنطقة أكساي شن، وتنازعها الهند على هذه الأقاليم التي تدعي الصين امتلاكها منذ استيلاء الصين على أكساي شن خلال الحرب الهندية الصينية عام 1962م.

👉 معلومات عن المنطقة

- الهند شبه قارة مترامية موزعة كالتالي :

- جمهورية الهند ومساحتها 3280000 كم ... جمهورية باكستان ومساحتها 803000 كم
- جمهورية بنغلاديش ومساحتها 142777 كم ... كشمير ومساحتها 217935 كم
- مملكة بهوتان ومساحتها 47000 كم ... مملكة نيبال ومساحتها 140797 كم ... جزيرة سيلان ومساحتها 65610 كم
- وصل الإسلام للهند عن طريق الفتح ، والتجارة والدعاة والأمراء المحليين ..
- وبعد تفكك الدولة المغولية تسلل الإنجليز إلى الهند حتى تمكنوا من كسر شوكة المسلمين هنالك ، وشجعوا على التفرقة بين المسلمين والهندوس (حتى انتشرت فكرة الانفصال بين المسلمين والهنداكة) ..
- وبالفعل تم تقسيم البلاد .. إلى هند هندوسية" الهند " ، وهند إسلامية "باكستان" عام 1940 م

👉 كشمير ... فلسطين الأخرى 👉

- كشمير تقع في الجزء الشمالي الشرقي من باكستان ، على حدودها الصين #الشيوعية من الشمال والشرق ، وعلى حدودها الجنوبية تقع الهند ..
- فنسبة الحدود الهندية معها تقدر ب ٤٣ % ... ونسبة حدود باكستان معها ٣٧ %
- عدد سكانها 20 مليون نسمة ... المسلمون نسبتهم ٩٠ % ... الهندوس والسيخ ٨ % ... والبوذية ١ %
- وصلها الإسلام في أواخر القرن الأول الهجري وتغلغل فيها، فلما ضعفت دولة الهند الإسلامية استطاع السيخ أن يسيطروا على كشمير ..
- هزم الإنجليز السيخ 1839م ... وعينوا عميلهم (كولاب سنغ الهندوكي) ليكون أميرا على كشمير مقابل 75 مليون روبية تدفع لمدة مائة عام ..



ومن هنا بدأت مأساة أهل كشمير ..

- حيث تم ظلم الأغلبية من المسلمين بالضرائب الخاصة بهم دون غيرهم
- ومنع أي مسلم من العمل بالجيش والوظائف الهامة ... ومنع المسلمون من إقامة شعائرتهم ..
- أعطي البوذيين والسيخ كافة الامتيازات التي حرم منها المسلمون ..
- 👉 ظل الأمر هكذا حتى ظهر محمد إقبال وأبو الأعلى المودودي لبيعنوا روح الإيمان والجهاد لدى المسلمين في الهند وكشمير ليكون البعث الإسلامي بديلا عن النزعات القومية والعلمانية..

- في عام 1947م عقد غاندي مع المهراجا حاكم كشمير صفقة (لمنع ضم كشمير لباكستان) ... فرفض أهل كشمير هذه الصفقة، فقام المهراجا (هري سنغ) بقمع المسلمين، والإبادة الجماعية لهم على يد الهندوس والسيخ في حروب دامية أسفرت عن مقتل 237000 مسلم ، وفرار أكثر من مليون لباكستان ..

👉 وتستمر مذبحه كشمير 👈

- والآن تريد الهند استغلال حالة "الإسلاموفوبيا" العالمية ، لإنهاء ملف قضية كشمير ..
👉 وذلك باحتلال كشمير، وضمه بشكل نهائي للهند والتغيير الديموغرافي لهذا الإقليم، وإعمال آلة القتل لإبادة الوجود الإسلامي هنالك، وتغيير عقيدة سكان الإقليم .. عمليات التهجير القسرية بشكل ثابت ، وتيسير شراء الأراضي للهندوس وتمليكهم أراضي كشمير) ..

👉 والآن ... وصل تسعمائة ألف جندي هندي لاحتلال إقليم كشمير في أغسطس الماضي، ووضعوا أسواراً شائكة، وقطعوا كل أسباب الحياة عن أهل كشمير ..



(# من واجبنا نحو مسلمي كشمير) ..

👉 الجد والاجتهاد في نشر قضية كشمير وغيرها

👉 تفعيل الهاشتاجات الخاصة بهم ..

👉 المطالبة بعقد اجتماع طارئ لمنظمة التعاون الإسلامي للسعي لمنح شعب كشمير الحق في تقرير مصيره

👉 وقبل وبعج كل ذلك استمرار الأمل في نصر الله ثم استمرار دعم جهاد ونضال الشعب الكشميري بكل الصور حتى

يسترد حقوقه كاملة ...

" وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ "

والله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل

ونسأله سبحانه التوفيق والسداد للذود عن دعوتنا وامتنا

كما ندعوه عز وجل الصبر والثبات على الطريق